**مساهمة المعايير الدولية للتعليم المحاسبي في تعزيز جودة مخرجات التعليم المحاسبي الجامعي: دراسة تحليلية**

**أ.د. مزياني نور الدين**

**n.meziani@univ-skikda.dz**

**جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة**

**ملخص:**تهدف هذه المداخلة إلى إبراز دور المعايير الدولية للتعليم المحاسبي (International Education Standards - IES) التي يصدرها المجلس الدولي لمعايير التعليم المحاسبي (IAESB) في تحسين وتطوير جودة التعليم المحاسبي على المستوى العالمي، في ظل رصد فجوة بين مخرجات التعليم المحاسبي التقليدي ومتطلبات سوق العمل المعاصر الذي يتسم بالتعقيد. اعتمدت الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي من خلال استعراض مضامين هذه المعايير وتحليل أوجه مساهمتها في ترقية جودة التعليم المحاسبي ، ومن ثم الإستفادة منها في البيئة الجزائرية. توصلت الدراسة إلى أن هذه المعايير تشكل إطاراً شاملاً ومعيارياً يوجه المؤسسات التعليمية (مثل الجامعات) نحو تبني منهجيات تعلم حديثة، وتركيز أكثر على المهارات المهنية والشخصية إلى جانب المعرفة التقنية، مما يعزز من جاهزية الخريجين وقدرتهم على المنافسة في سوق العمل محليا ودوليا.

**الكلمات المفتاحية: المعايير الدولية للتعليم المحاسبي؛ جودة التعليم المحاسبي؛ الكفاءة المهنية؛ المهارات المهنية.**

**Abstract**

This paper aims to highlight the role of the International Education Standards for Accounting Education (IES), issued by the International Accounting Education Standards Board (IAESB), in improving and developing the quality of accounting education globally. This study highlights the gap between traditional accounting education outcomes and the requirements of the contemporary, complex labor market. The study adopted a descriptive analytical approach by reviewing the content of these standards and analyzing their contribution to improving the quality of accounting education, thus leveraging them in the Algerian context. The study concluded that these standards constitute a comprehensive and normative framework that guides educational institutions (as universities) toward adopting modern learning methodologies and placing greater emphasis on professional and personal skills, along with technical knowledge. This enhances graduates' readiness and ability to compete in the local and international labor market.

**Keywords**: International Accounting Education Standards; Quality of Accounting Education; Professional Competence; Professional Skills.

**مقدمة:**

يشهد مجال المحاسبة والتدقيق تطوراً متسارعاً مدفوعاً بالعولمة، وتطور متطلبات الإفصاح والشفافية، وانتشار المعايير الدولية للمحاسبة (IFRS) والمعايير الدولية للتدقيق (ISA). هذا التطور فرض تحديات غير مسبوقة على منظومة التعليم المحاسبي، التي أصبح مطلوباً منها إعداد محاسبين مؤهلين لا يمتلكون المعرفة الفنية فحسب، بل أيضاً المهارات المهنية والشخصية والقدرة على الحكم المهني في ظل ظروف معقدة. وفي هذا الإطار، برزت الحاجة إلى وجود معايير دولية موحدة ترشد مؤسسات التعليم المحاسبي نحو أفضل الممارسات لضمان جودة مخرجاتها. ومن هنا، تأتي مساهمة المعايير الدولية للتعليم المحاسبي (IES) كإطار معياري يهدف إلى سد الفجوة بين التعليم الأكاديمي ومتطلبات ممارسة المهنة على المستوى الدولي. تتمثل المشكلة الأساسية في وجود فجوة بين المهارات والمعارف التي يوفرها التعليم المحاسبي التقليدي في العديد من الدول، والمتطلبات الفعلية لمهنة المحاسبة الحديثة، والتي تتطلب كفاءات في التحليل، والتقييم، والحكم المهني، وأخلاقيات المهنة، والاستخدام الأمثل للتكنولوجيا. أدّت هذه الفجوة إلى نقص في جاهزية الخريجين، مما دفع الهيئات المهنية الدولية إلى تطوير إطار موحد لمعايير التعليم المحاسبي.

تهدف هذه المداخلة إلى إبراز أهمية الإعتماد على معايير التعليم المحاسبي الدولية في تصميم نظام التعليم المحاسبي بمختلف مكوناته وأدواته، وهذا لضمان تحقق الكفاءة المهنية في المحاسبين المهنيين بمايسمح لهم بممارسة المهنة المحاسبية بجودة عالية، ومن ثم تلبية إحتياجات وتوقعات الأطراف ذات المصلحة في المهنة.

**أولا: جودة التعليم المحاسبي: المفهوم والأبعاد**

**1- مفهوم جودة التعليم المحاسبي:**

تقع مسؤولية إعداد محاسبين مهنيين على عاتق عدة جهات، تأتي في مقدمتها مؤسسات التعليم العالي وذلك من خلال تبني نظام تعليمي متكامل يشتمل على استخدام الموارد والمدخلات الملائمة و تطبيق أساليب التعليم والتدريب الحديثة للوصول إلى تخريج محاسبين يتمتعون بالكفاءة المهنية بكل أبعادها. ومن المتفق عليه أن التعليم المحاسبي يتكون من شقين أساسين:

* **التعليم المحاسبي الأكاديمي**: يتعلق بالجانب النظري، والذي يجب أن يلم به المتعلم لكي يعتمد عليه في التطبيق العملي. يركز التعليم المحاسبي الأكاديمي على توفير قاعدة معرفية نظرية ومنهجية، تهدف إلى إعداد الطلبة بالمعارف المحاسبية والمالية والاقتصادية، إضافة إلى تطوير مهارات التفكير النقدي والقدرة على البحث العلمي. وتؤكد الدراسات أن هذا النوع من التعليم ضروري لتكوين الخلفية العلمية التي تسمح للمحاسبين بفهم البيئة الاقتصادية والتنظيمية للمهنة. (Souidi & Rajhi , 2019)
* **التعليم المحاسبي المهني**: يتعلق بالجانب التطبيقي، والذي يؤهل المتعلم لممارسة مهنةالمحاسبة. يركز التعليم المحاسبي المهني على تزويد المحاسب أو المدقق بالمهارات العملية والخبرات التطبيقية اللازمة لممارسة المهنة وفقاً للمعايير الدولية للتدقيق والمحاسبة. كما يعتمد بشكل كبير على التدريب العملي والتكوين المستمر، بما يتلاءم مع متطلبات السوق واحتياجات أصحاب المصلحة. ويُعدّ هذا النوع من التعليم حجر الأساس في تضييق الفجوة بين ما يتعلمه الطلبة في الجامعات وما يحتاجه سوق العمل. ( Apostolou, Tatiana Churyk , Hassell , & Matuszewski, 2022)

لعل أفضل أساليب التعليم المحاسبي هو الدمج بين الجانب النظري والتدريب الميداني، بحيث يتلقى المتعلم كل ما يتعلق بعلم المحاسبة كمادة خام ثم يحاول تطبيق تلك النظريات عمليا، وتحت إشراف مدربيه، بحيث تضلع الجامعات والمعاهد والمدارس العليا بالمهمة الأولى، أما المرحلة الثانية فمن اختصاص مكاتب الخبرة المحاسبية، ومحافظي الحسابات والمحاسبين المعتمدين، أو المؤسسات الإقتصادية وقطاع الأعمال حتى لا يكون الطالب عبارة عن جهاز فقط لحفظ المعلومات ولا يمتلك القدرات والمهارات الكافية لحل الإشكالات التي قد تواجهه ميدانيا. (درويش، 2017)

واعتمادا على ماسبق، فإن جودة التعليم المحاسبي هي مفهوم متعدد الأبعاد يشير إلى مدى كفاءة وفعالية البرامج التعليمية في مجال المحاسبة في إعداد الطلاب ليصبحوا محترفين مؤهلين، ذوي كفاءة أخلاقية وعملية، قادرين على تلبية احتياجات سوق العمل المتغيرة ومتطلبات المجتمع على المدى الطويل.  ولا تقتصر الجودة على نقل المعرفة التقنية فحسب التي يمكن ضمانها من طرف الجامعات، بل تشمل تطوير المهارات الفكرية والسلوكية والقيم الأخلاقية، التي يكتسبها المحاسبون في مختلف مراحل التعليم المحاسبي.

**2. أبعاد جودة التعليم المحاسبي**

يرى العديد من الباحثين، (مامي، 2019)، ( Apostolou, Tatiana Churyk , Hassell , & Matuszewski, 2022):أن المفهوم العملي لجودة التعليم المحاسبي يقتضي تحليل هذا المفهوم إلى ثلاثة أبعاد مترابطة، وهذا وفقا للمكونات الأساسية لنظام التعليم المحاسبي، ألا وهي :

**1.2.جودة المدخلات**   
تشمل الموارد الأساسية اللازمة لبدء العملية التعليمية، والتي تُعد حجر الزاوية للجودة، وتتمثل في:

* **الطلاب:** ضرورة وجود آليات لاستقطاب الطلاب المناسبين ذوي الميول التحليلية والاهتمام بمجال الأعمال؛
* **أعضاء هيئة التدريس:** يُشترط أن يمتلكوا مؤهلات أكاديمية عالية (دكتوراه) إلى جانب خبرة عملية ملموسة في مجال المحاسبة والمراجعة. فالفجوة بين الأكاديميا والممارسة العملية يمكن أن تقوض جودة التعليم ؛
* **المناهج الدراسية:** يجب أن تكون شاملة، وحديثة، ومتوافقة مع المعايير المحاسبية الدولية والمحلية. كما يجب أن تتضمن مواد في أخلاقيات المهنة ونظم المعلومات المحاسبية؛
* **الموارد التقنية:** توفر البنية التحتية من معامل حاسوب مزودة بأحدث البرامج المحاسبية، وقواعد البيانات العلمية أمر بالغ الأهمية.

**2.2. جودة العمليات**   
تركز على الكيفية التي يتم بها تحويل المدخلات إلى مخرجات، وتشمل:

* **استراتيجيات التدريس:** الانتقال من أسلوب المحاضرة التقليدي إلى استراتيجيات تعلم نشط قائمة على حل المشكلات، ودراسة الحالات، والمشاريع الجماعية، ومحاكاة بيئات العمل الحقيقية؛
* **أنظمة التقييم:** تنويع أدوات التقييم لقياس مهارات التحليل النقدي، والتفكير الإبداعي، والتطبيق العملي، وليس فقط قياس الحفظ والاستذكار.
* **التدريب الميداني:** يعد برنامج التدريب التكميلي إلزامياً إلى جانب التكوين الأكاديمي في العديد من برامج التعليم المحاسبي النموذجية لربط الطالب بالواقع العملي.

**23. .جودة المخرجات**   
هي النتائج المباشرة للعملية التعليمية، والتي تتمثل في:

* **الكفاءة التقنية للخريج:** وتعني إتقان المعرفة التقنية في المحاسبة والتدقيق والضرائب، والمجالات ذات العلاقة بالعمل المحاسبي؛
* **المهارات المهنية والشخصية :** مثل: مهارات استخدام التكنولوجيا ، ومختلف المهارات الشخصية على غرار التواصل، والعمل الجماعي، وإدارة الوقت، والتي تؤكد الدراسات على أهميتها المتزايدة لدى أصحاب العمل؛
* **القيم والأخلاقيات:** اكتساب الخريج الصفات الأخلاقية والتحلي بالسلوك المهني والقيم الأخلاقية.

بناء على ما سبق يمكن التأكيد على أن جودة التعليم المحاسبي تعبر عن قدرة النظام التعليمي المحاسبي على توفير مدخلات عالية الكفاءة (مناهج، موارد بشرية، إمكانات تكنولوجية)، وتفعيل عمليات تعليمية فعالة (طرق تدريس حديثة، تقييم شامل، شراكة مع سوق العمل)، بما يؤدي إلى مخرجات تحقق التوازن بين المعارف النظرية والمهارات التطبيقية والقيم الأخلاقية، وتُظهر في النهاية كفاءة الخريجين وقدرتهم على تلبية متطلبات سوق العمل المحلي والدولي.

**3. تحديات ضمان جودة التعليم المحاسبي:**

رغم الجهود التي تبذلها مؤسسات التعليم المحاسبي سواء المؤسسات الأكاديمية أو المعاهد المهنية و غيرها من الهيئات ذات العلاقة، في تطوير نظم التعليم المحاسبي لكي تستجيب للمتطلبات وإحتياجات سوق العمل، إلا أن بلوغ جودة التعليم المحاسبي والحفاظ عليها تواجه تحديات متعددة ، يمكن تلخيصها فيما يلي:

* **سرعة التطور**: صعوبة مواكبة المناهج للتغيرات السريعة في المعايير المحاسبية الدولية وتقنيات الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات؛
* **الفجوة بين التعليم والممارسة**: لا يزال هناك فجوة بين ما يتم تدريسه في الجامعات وما يطبق في سوق العمل ؛
* **قصور الموارد:** يحتاج تحديث البرامج والتدريب المستمر لأعضاء هيئة التدريس وطلاب المحاسبة والمحاسبين المتربصين إلى استثمارات مالية كبيرة على المديين المتوسط والطويل.

**ثانبا: التقديم العام لمعايير التعليم المحاسبي الدولية**

**1. تعريف معايير التعليم المحاسبي الدولية:**

تعتبر معايير التعليم المحاسبي بمثابة نماذج توفر إرشادات عامة تؤدي إلى توجيه الممارسات التعليمية وترشيدها فيما يتعلق بالتعليم المحاسبي. يقوم مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية (International Accounting Education Standards Board (IAESB)) ، وهو هيئة تابعة للإتحاد الدولي للمحاسبين (IFAC) ، بإصدار المعايير والمبادئ التوجيهية المتعلقة بالتعليم المسبق للتأهيل، وتدريب المحاسبين المهنيين، والتطوير المهني المستمر لأعضاء مهنة المحاسبة. ويعمل المجلس أيضا كمحفز في الجمع بين الاقتصادات النامية والناشئة للمساعدة في النهوض ببرامج المحاسبة في جميع أنحاء العالم، و هذا في إطار السعي لتحقيق المصلحة العامة و تعزيز الثقة في المهنة. كما يسعى أيضا مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية إلى تنمية التعليم المحاسبي على المستوى الدولي من خلال تركيز الجهود على تحسين المهارات والقيم و المعرفة المهنية والأخلاق لطلاب المحاسبة والعمل على تحسين معايير تعليم المحاسبة من خلال توقع الإحتياجات المستقبلية للمستخدمين و نتائج التعليم المحاسبي (بن صالح، 2016)

تساعد المعايير الدولية للتعليم المحاسبي وغيرها من المنشورات التي على ترشيد الممارسات في مجال التعليم المحاسبي من أجل ضمان التأهيل المطلوب في المحاسب لتحقيق المصلحة العامة وتعزيز الثقة في مهنة المحاسبة، كما يعمل هذا المجلس على تعزيز النقاش الدولي حول القضايا المتعلقة بتعليم وتطوير وتقييم المحاسبين المحترفين، (IAESB، 2017)

**2. أهمية معايير التعليم المحاسبي الدولية:**

تكتسي المعايير الدولية للتعليم المحاسبي أهمية بالغة في توحيد الرؤية التعليمية للمهنة وضمان انسجام مخرجات كليات المحاسبة مع متطلبات السوق العالمية. فهي تسهم في رفع مستوى جودة البرامج التعليمية من خلال تحديد الكفاءات الأساسية التي ينبغي على الخريجين اكتسابها، سواء في الجانب المعرفي أو المهاري أو القيمي. كما تعمل هذه المعايير على تقليص الفجوة بين ما يتعلمه الطلبة في الجامعات وما تتطلبه الممارسة المهنية، وذلك عبر مواءمة المناهج مع احتياجات أصحاب العمل والمهنة على حد سواء. إضافة إلى ذلك، توفر هذه المعايير إطاراً مرجعيا يساعد الجامعات في البلدان النامية والمتقدمة على حد سواء في تحديث برامجها بما يتوافق مع التطورات التكنولوجية والاقتصادية المتسارعة، الأمر الذي يعزز قابلية توظيف الخريجين ويدعم الاعتراف الدولي بشهاداتهم، ومن ثم فإن تبني هذه المعايير يعد شرطا أساسيا لضمان جودة التعليم المحاسبي واستدامة تطوير المهنة على الصعيد العالمي. (عنون، 2021)

**3. هيكلة معايير التعليم المحاسبي الدولية:**

تشمل معايير التعليم المحاسبي الدولية سلسلة من المعايير المرقمة، كل منها يركز على مرحلة أو جانب محدد من مرحلة تطوير المحترف المحاسبي. يعتمد الهيكل على **نموذج "الكفاءة"،** الذي يجمع بين المعرفة والمهارات والقدرات المهنية، والقيم والسلوك الأخلاقي والمهني. يلخص الجدول التالي أهداف والمتطلبات الاساسية لجميع معايير التعليم المحاسبي الدولية المعتمدة حاليا. (IAESB, 2017)

|  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- |
| **الهدف الرئيسي** | **المحتوى/المتطلبات الأساسية** | **اسم المعيار** | **رقم المعيار (IES)** |
| وضع شروط القبول عضوية الإتحاد الدولي للمحاسبين؛  - ضمان امتلاك المتقدمين الأساس الفكري والعلمي والشخصي اللازم للاستفادة من برنامج التأهيل. | تحديد مستوى التعليم العام المطلوب قبل بدء الدراسة المهنية المتخصصة. | متطلبات القبول في برنامج التأهيل المهني | **IES 1** |
| تحديد المعرفة التقنية والمهنية التي يجب أن يغطيها برنامج التأهيل. | ينقسم المحتوى إلى مجالات رئيسية: المحاسبة المالية والإدارية، الضرائب، القانون، مالية، الضمان والتدقيق، الحوكمة وأخلاقيات المهنة. | التطوير المهني  الأولي )الكفاءة  الفنية( | **IES 2** |
| تحديد مجموعة متنوعة من المهارات المهنية الضرورية للمحاسبين المهنيين. | يركز على المهارات الفكرية (التحليل، الحكم المهني)، الشخصية (العمل الجماعي، القيادة)، التنظيمية والتواصلية. | المهارات المهنية | **IES 3** |
| غرس الالتزام طويل الأمد بالسلوك الأخلاقي والسليم مهنيًا. | فهم وتطبيق مدونة قواعد السلوك، التهديدات الأخلاقية وتطبيق إطار للدفاع عن النفس. | القيم والأخلاقيات المهنية | **IES 4** |
| ضمان حصول المرشحين على خبرة عملية عملية ذات صلة وبجودة عالية قبل التأهيل. | تحديد مدة الخبرة المطلوبة (عادةً 3 سنوات)، ونوعية المهام والإشراف الذي يجب توفره خلال هذه الفترة. | متطّلبات الخبرة العملية | **IES 5** |
| وضع معايير لتقييم ما إذا كان المرشح قد اكتسب الكفاءة المهنية المطلوبة  للتأهيل. | يغطي تصميم وتنفيذ عمليات التقييم (مثل الامتحانات النهائية) لتكون عادلة وشاملة ومتوافقة مع الأهداف. | تقييم الكفاءة المهنية | **IES 6** |
| ضمان أن المحاسبين المؤهلين يحافظون على كفاءتهم ويتكيفون مع المتغيرات طوال حياتهم المهنية. | يحدد الالتزام بالتطوير المستمر، عادةً بعدد ساعات سنوية وأنشطة يجب القيام بها للحفاظ على المعرفة والمهارات. | التطوير المهني المستمر (CPD) | **IES 7** |
| توضيح مستوى الكفاءة المهنية التي يطلب من المدققين تطويرها والمحافظة عليها، | يشمل التعليم والتطوير لاكتساب  الكفاءة المهنية للمدققين والحفاظ عليها :  - التعليم المهني المتقدم الذي يتم متابعته في  المؤسسات الأكاديمية أو من خلال برامج الهيئات المهنية؛  - برا مج التدريب والخبرة أثناء العمل؛  - التدريب المهني ؛  - التطوير المهني المستمر. | الكفاءة المهنية  للشركاء المسؤولين  عن تدقيق القوائم  المالية | **IES 8** |

بإستقراء جميع هذه المعايير، يمكننا القول أن المعايير من رقم 1 إلى غاية رقم 6، تغطي **مرحلة التأهيل الأولي** للمحاسب المهني، بينما يغطي المعيار الدولي للتعليم المحاسبي رقم 7 **مرحلة التطوير المحاسبي** للمحاسب المهني الممارس، في حين يركز المعيار الدولي للتعليم المحاسبي على متطلبات خاصة بالتدقيق.

**ثالثا: دور تبني معايير التعليم المحاسبي الدولية في تحسين جودة التعليم المحاسبي**

لقد وضع مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية الأسس والضوابط لإعداد المحاسب المهني المؤهل الذي يحقق مواصفات الكفاءة المهنية، و التي عرفها هذا المجلس بأنها القدرة على أداء الأدوار المطلوبة من المحاسبين وفق المعايير المحددة، ولا تقتصر على المعرفة بالمبادئ والمعايير والمفاهيم والحقائق والإجراءات بل تتجاوز ذلك إلى دمج وتطبيق الكفاءة التقنية، المهارات المهنية، و القيم المهنية والأخلاق والمواقف (IAESB، 2017) . وقد قام مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية باصدار عدة معايير تعنى بالتعليم المحاسبي التي تهدف إلى ضمان إكتساب الكفاءة المهنية والحفاظ عليها كمعيار لقياس نوعية مخرجات نظام التعليم المحاسبي. وعلى هذا الاساس يمكن القول أن معايير التعليم المحاسبي إهتمت بتحديد شروط تحقيق مختلف أبعاد جودة التعليم المحاسبي التي سبق ذكرها، وهي جودة المدخلات وجودة العمليات، وجودة المخرجات.، هذه الأخيرة تمثل نتيجة حتمية لتحقيق متطلبات جودة المدخلات والعمليات. ولهذا فإن مساهمة هذه المعايير لا تقتصر على "ماذا ندرس" ولكنها تمتد إلى "كيف ندرس" و"كيف نقيم" و"كيف نطور المهنيين". وفي يلي بيان لأوجه مساهمة معايير التعليم المحاسبي الدولية في ضمان جودة التعليم المحاسبي:

**1. دور معايير التعليم المحاسبي في ضمان جودة المدخلات:**

تشمل المدخلات المتعلمين (الطلاب)، وأعضاء هيئة التدريس، والمناهج الأساسية، والموارد المالية والتقنية.. لقد إهتمت معايير التعليم المحاسبي بضمان جودة عناصر مدخلات النظام التعليمي المحاسبي، وذلك من خلال:

* **تحديد متطلبات قبول الطلاب:** نص المعيار IES 1 على متطلبات للدخول إلى برامج التأهيل، حيث حدد المعارف والقدرات الأساسية (مثل الرياضيات، التفكير النقدي، مهارات اللغة) التي يجب توفرها قبل الدخول في برنامج التعليم المحاسبي. مما يضمن بدء العملية التعليمية بمستوى مناسب من الجاهزية، وبالتالي ضمان أن الطلاب يدخلون البرامج بمستوى معرفي يمكنهم من النجاح، ما يرفع مستوى المخرجات.
* **برامج التعليم المهني المحاسبي:** توفر المعايير الدولية للتعليم المحاسبي،وهي: المعايير (**IES** 2) ، (**IES** 3) و (**IES** 4)، الإطار العام للموضوعات التي يجب تغطيتها (مثل المحاسبة المالية، التدقيق، الضرائب، التعليم العام، المهارات المهنية، الأخلاقيات) قبل الدخول في التدريب المهني المتخصص. تكتسي هذه المعايير الثلاثة أهمية بالغة في توحيد المقررات الأساسية وضمان شمولها لكل المجالات الحيوية لتكوين محاسب مهني متكامل، وكذا التأكيد على أهمية إكتساب القدرات العملية الضرورية في بيئة العمل، زيادة على تعزيز الثقة العامة في مهنة المحاسبة من خلال إعداد خريجين ذوي التزام أخلاقي عالٍ. تجدر الإشارة إلى أن هذه البرامج الدراسية التي تستند إلى مؤشرات كفاءات التعلم المستهدفة التي تمثل في مجموعها متطلبات كفاءة المحاسب المتخرج .

**2. جودة العمليات:** تشمل التدريب وأساليب التقييم، وفي هذا الصدد فقد حدد المعيار IES 5 متطلبات فترة التدريب العملي تحت إشراف مهنيين ذوي خبرة طويلة، لاكتساب خبرة تطبيقية متخصصة، و هذا بهدف الربط بين الجانب الأكاديمي والتطبيقي، ما يقلل الفجوة بين الجامعة وسوق العمل، وبالتالي ضمان جودة مخرجات التعليم المحاسبي. بينما يحدد المعيار IES 6 كيفية تقييم كفاءة الطلاب من خلال اختبارات ومعايير موحدة لقياس المعرفة والمهارات والسلوكيات، وبالتالي ضمان أن عملية التعليم ليست شكلية بل يتم قياس نتائجها وفق معايير دولية موضوعية.

**3. جودة المخرجات:**

يعتبر الخرّيجون من أهم المخرجات التي تسعى المؤسسات التعليمية إلى الارتقاء بجودتها، و يرتبط المستوى النوعي للخريج بقاعدة المعرفة التي بإمكانه استخدامها في حل المسائل المتعلقة بمشاكل حقل العلم؛ ويرى (Li & Yu , 2016) أن الطلاب هم المنتجات، وأن المُخرَجات هي ما يكتسبه الطالب من المعارف والمهارات التي تمكنه من تقديم خدمات للمجتمع. من هذا المنطلق، وضع مجلس معايير التعليم المحاسبي الدولية الأسس والضوابط لإعداد المحاسب المهني المؤهل الذي يحقق مواصفات الكفاءة المهنية، و التي عرفها بأنها القدرة على أداء الأدوار المطلوبة من المحاسبين وفق المعايير المحددة، ولا تقتصر على المعرفة بالمبادئ والمعايير والمفاهيم والحقائق والإجراءات بل تتجاوز ذلك إلى دمج وتطبيق الكفاءة التقنية، المهارات المهنية، والقيم المهنية والأخلاق والمواقف(IAESB, 2015) . و قد تم التأكيد من خلال التعديلات التي عرفتها معايير التعليم المحاسبي الدولية منذ 2005، على اعتماد النهج القائم على الكفاءة في مجال التعليم المحاسبي الذي يعتمد أساس مخرجات التعلم المتعلقة بالأصناف الثلاثة للكفاءة وهي (1)الكفاءة التقنية؛ (2)المهارات المهنية؛ (3) القيم والأخلاق المهنية والإتجاهات؛ وقد تم تحديد مخرجات التعلم المرتبطة بأنواع الكفاءة هذه ضمن المعايير  (IES2) ،(IES 3) ، (IES4) على التوالي.

إن المسار الطبيعي للوصول إلى إعداد محاسب كفؤ يتطلب متابعة الطالب تكوينا عاما ذو مستوى عالٍ، متبوعا بتكوين متخصص ينتهي بإختبارات وفق النظم المهنية، إضافة إلى متابعة الطالب حصص تدريبية كافية؛ غير أن الأهم هو الحفاظ على كفاءة المحاسب في كل وقت من خلال متابعته للتطورات التي تخص المهنة المحاسبية، خاصة المعايير المحلية و الدولية المتعلقة بالمحاسبة والتدقيق، وكذا التكنولوجيات الجديدة للإعلام والإتصال و النظم والتشريعات ذات العلاقة بالمحاسبة. وفي هذا السياق تؤكد (Abbasi, 2014)وجود اتفاق عام على أن الكفاءة المهنية للمحاسب يتم تطويرها وتقييمها من خلال ثلاثة وسائل وهي: التعليم، التجربة، والتقييم(أو الإختبارات). وبشكل عام فإن الاتجاه السائد في كثير من جهات الاعتماد الأكاديمي أو المهني هو إدخال ما يعرف بـ"قياس مخرجات التعلم"، وهي طريقة للتقييم تكفل الرقي بعملية تطوير التعليم والتعلم يتم خلالها تحديد فعالية البرنامج الأكاديمي في بيئة الخرّيج كي يتواءم مع سوق العمل وتحقيق الأهداف المرجوة. (عطية و زهران، 2008).

لا تقتصر مؤشرات قياس جودة مخرجات التعليم المحاسبي على درجة الكفاءة المهنية التي إكتسبها المحاسبون خلال مرحلة التعليم الأكاديمي والمهني ومرحلة التطوير المهني، بل يتم إعتماد مؤشرات أخرى تعكس مدى نجاح النظام التعليمي في تخريج محاسبين ذوي كفاءة، من هذه المؤشرات نجد:

* **معدل توظيف الخريجين** **في مكاتب التدقيق، الشركات، والهيئات والمؤسسات المالية**، حيث كلما إرتفعت نسبة الخريجين الموظفين مباشرة بعد التخرج دّل هذا على مدى توافق مخرجات التعليم مع متطلبات السوق؛
* **رضا أصحاب العمل** **عن كفاءة الخريجين**، حيث يعكس هذا الرضا مدى كفاءتهم في أداء المهام الموكلة إليهم، سواء من حيث دقة العمل المحاسبي أو الالتزام بالمعايير الدولية أو القدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة؛
* **قدرة الخريجين على اجتياز امتحانات مهنية دولية،** حيث يمثل نجاح الخريجين في امتحانات مهنية (مثل CPA ) دليلاً قوياً على جودة التعليم المحاسبي وقدرة النظام التعليمي على إعداد طلبة بمستوى تنافسي عالمي؛ فهذه الشهادات تعكس المعايير العالمية للمهنة، وتمثل مرجعاً موضوعياً لمستوى المعرفة والمهارات التي يمتلكها الخريجون.

**الخاتمة:**

ساهمت المعايير الدولية للتعليم المحاسبي في الرفع من جودة التعليم المحاسبي من خلال توحيد المناهج، وتعزيز القيم الأخلاقية، وتحديث أساليب التدريس، وتشجيع التعلم المستمر، وبهذا فقد سمحت هذه المعايير بإمكانية انتقال الخريجين بين الدول، وحسنت قابليتهم للتوظيف، وعززت ثقة الجمهور في المهنة. ومع ذلك، تبقى تحديات التطبيق قائمة خصوصاً في الدول النامية، ما يفرض اعتماد استراتيجيات مرنة تراعي الخصوصيات المحلية مع المحافظة على التوجهات العالمية.

في ضوء ماسبق، ومن أجل الإستفادة من مزايا المعايير الدولية للتعليم المحاسبي في البيئة الجزائرية، يتعين على الجهات والأطراف المعنية بالموضوع القيام بمايلي:

* الاعتماد على معايير التعليم المحاسبي الدولية كمرجعية عند تصميم برنامج المحاسبة ووضع المقررات الدراسية الخاصة به، لاسيما عند تحديد مخرجات التعلم المستهدفة، وكذا عند مراجعة جودة البرنامج المحاسبية؛
* تطبيق مدخل إدارة الجودة الشاملة لتطوير وتحسين برامج التعليم المحاسبي بالجامعات بما يسمح بتلبية إحتياجات المستفيدين من مخرجاته بصفة مستديمة ؛
* فتح قنوات الاتصال مع الهيئات المهنية على أساس الاستفادة من الخبرات والتجارب العملية، في مجالات عديدة مثل التدريب، و التدريس، وإنجاز البحوث العلمية، وكذا تأطير الندوات العلمية و التقنية، وهذا من أجل تطوير البحث الأكاديمي المحاسبي و بالتالي تحسين كفاءة الأستاذ و الطالب معا،
* الاهتمام بالجانب الأخلاقي في برنامج التعليم المحاسبي الجامعي من خلال تخصيص مواد دراسية مستقلة تعنى بتعليم طلبة المحاسبة أخلاقيات الأعمال و معايير السلوك المهني للمحاسب و المدقق سواء كانت محلية أو دولية وتزويدهم بالمهارات اللازمة للإلتزام بها عمليا؛
* تبني سياسة التوجيه الدراسي نحو تخصصات المحاسبة في الجامعات، وذلك بوضع معايير صارمة للقبول في مختلف أطوار التعليم العالي لضمان جودة الخرّيجين؛ وفي هذا الشأن يمكن الاعتماد على إرشادات المعيار الدولي للتعليم المحاسبي رقم (1) المعنون بـ "متطلبات الدخول في برنامج التعليم المحاسبي" كمرجع لذلك؛
* توفير المراجع العلمية والكتب المقررة (Textbooks) التي تتماشى مع التطورات المحاسبية الفكرية والمهنية سواء على المستوى المحلي أو الدولي، مع تشجيع أعضاء هيئة التدريس على التأليف بما يخدم مختلف المقررات الدراسية؛
* تحقيق التوازن بين التوسع والعمق في المادة العلمية والاهتمام بالمفاهيم والتأصيل النظري من ناحية، والجوانب العملية والتطبيقية من ناحية أخرى، وما يتطلبه ذلك من زيادة الساعات المخصصة للتدريب والتطبيق العملي؛
* حث الأساتذة على تطوير أساليب التدريس، ومن ذلك استخدام تكنولوجيات المعلومات والإتصال في إنجاز مختلف الأنشطة التعليمية و التدريبية الموجهة لطلاب المحاسبة، من أجل تحسين كفاءة العملية التعليمية وتنمية المهارات اللازمة لدى الطلاب، وهذا يتطلب العمل بجدية لتوفير البنية التحتية للتعليم الإلكتروني بمختلف الفضاءات التعليمية ؛
* إيلاء أهمية أكبر لمجالات التعليم العام (غير المهني) المقررة ضمن مناهج التعليم المحاسبي، لا سيما رفع الحجم الساعي المخصص لتدريس اللغة الإنجليزية و إسنادها إلى أساتذة متخصصين في المحاسبة، وكذا تزويد طلاب المحاسبة بالمعارف و المهارات الضرورية المتعلقة بالأساليب الإحصائية والرياضية التي تعتبر أدوات مهمة لإتخاذ القرار.

**قائمة المراجع**

Apostolou, B., Tatiana Churyk , N., Hassell , J., & Matuszewski, L. (2022). Accounting education literature review. *Journal of Accounting Education, 63*(2), 100831.

Khouloud Souidi ، و Mohamed Tahar Rajhi . (2019). Expectation-performance gap in knowledge and competencies in accounting graduates: Evidence from Tunisia. *Znd International conference on advenced research in education*، (الصفحات 1-18). paris -france.

IAESB. (2017). *Handbook of International Education Pronouncements.*

Nishat Abbasi. (2014). Competency approach to accounting educationm: A global view. *Journal of finance and accountancy، 13*(1)، 1-19.

Zhang Li، و Luo Yu . (2016). Evaluation of Input Output Efficiency in Higher Education Based. *International Journal of Database Theory and Application، 9*(5)، 221-230.

خالد عبد العزيز عطية، و علاء الدين محمود زهران. (2008). نموذج مقترح لتقييم جودة البرامج المحاسبية من منظور الإعتماد الأكاديمي. *المجلة العربية لضمان جودة التعليم العالي، 1*(2)، 1-62.

عبد الله بن صالح. (2016). *أهمية تطوير التعليم المحاسبي في ضوء مستجدات معايير الإبلاغ المالي الدولية ودورها في تحرير الخدمات المحاسبية في الدول العربية.* جامعة الشلف الجزائر.

علي مامي. (2019). مدى توافق التكوين المحاسبي في الجزائر مع المعايير الدولية للتعليم المحاسبي(IES) - دراسة مقارنة. *مجلة دراسات إقتصادية، 18*(1)، 171-186.

عمار درويش. (2017). متطلبات تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجزائر (دراسة قياسية). *مجلة المالية والأسواق، 4*(1)، 270-292.

فؤاد عنون. (2021). واقع التعليم المحاسبي في الجزائر ومتطلبات تطويره وفق معايير التعليم المحاسبي الدولية. *تدويل التعليم المحاسبي-نحو تعزيز القاعدة التعليمية للممارسات المحاسبي ة.* الجزائر: جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي.